

النبوة والعصمة: مفتاح فهم قصة موسى والخضر (عليهما السلام)

صلة الحلقة بما قبلها



استكمالاً للحلقة السابقة، يواصل الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي تفكيك الإشكال حول اعتراض النبي موسى (عليه السلام) على أفعال العبد الصالح الخضر (عليه السلام).

تشخيص المنزلة



لفهم القصة وحل الإشكال، يجب تشخيص منزلة النبي موسى (عليه السلام) في مسارين: أفق النبوة، وأفق العصمة.

التمييز الحاسم



التفريق بين مفهومي النبوات والعصم المطلقة والنبوات والعصم المقيدة.

منشأ الإشكال: صراع الثقافات

بانوراما الرجعة العظيمة - حلقة 35 | الشريحة 2

الحكمة اليمانية والمنهج الصحيح

الفهم الحقيقي ينبع فقط من الحكمة اليمانية: قرآنهم المفسر بتفسيرهم، وأحاديثهم المفهومة بحسب قواعدهم.

الثقافة الفاسدة والانحراف

الإشكالات حول قصص الأنبياء تنشأ من الثقافة الفاسدة (ثقافة السقيفة) التي ركزت على أن أفضل الخلق هم الأنبياء مطلقاً. تسربت هذه الثقافة إلى علم الكلام عبر (سقيفة بني طوسي)، مما أبعث الناس عن معارف العترة الطاهرة (صلوات الله عليهم).

الدليل الأول: التذلل عند باب حِطَّة

الأمر الإلهي

كَلَّفَ بنو إسرائيل، وعلى رأسهم النبي موسى (عليه السلام)، بالدخول من باب القرية سُجَّداً لطلب غفران خطايا.

التفسير المعصوم

وفقاً لتفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، نصب الله على الباب مثال محمد وعلي (صلوات الله عليهما وآلهما).

حقيقة السجود

سجود النبي موسى (عليه السلام) وأخيار بني إسرائيل كان تعظيماً لذلك المثال المقدس وتوسلاً في فئاته لتُحَطَّ ذنوبهم.

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ: بَابُ حِطَّةِ الْأَعْظَمِ

التكليف التفصيلي

بنو إسرائيل والأنبياء
(عليهم السلام) كُفُّوا
بولاية محمد وآل محمد
(صلوات الله عليهم) تفصيلاً.

الملاذ الأوحى

أهل البيت هم الباب
الحقيقي الذي من دخله
نجا ومن تخلف عنه هوى،
وبهم يفتح الله ويختتم.

مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابِ حُطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ [تَمَّ الْإِلْتِزَامُ].
وَنَحْنُ بَابُ حُطَّةٍ وَهُوَ بَابُ السَّلَامِ [تَمَّ الْإِلْتِزَامُ بِالمصدر]

الدليل الثاني: تجلي الكروبي ودك الجبل

1. طلب الرؤية

عندما طلب النبي موسى (عليه السلام) الرؤية، أمر الله كائناً واحداً من الكروبيين بالتجلي للجبل.

2. حقيقة الكروبيين

هم قوم من شيعة آل محمد من الخلق الأول خلف العرش، لو قُسم نور أحدهم على أهل الأرض لكفاهم.

3. الفارق الوجودي

أدى تجلي مقدار خرم إبرة من هذا النور إلى تلاشي الجبل حسياً (ذرة الهباء) وخرور موسى (عليه السلام) صعباً/ميتاً.

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ
سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [تمّ الإلتزام بالمصدر]

مصفوفة المقارنة: بين المطلق والمقيّد

استحالة القياس: المقايسة بين الفئتين هي كفر عقلي.

النبوات والعصم المقيّدة (الأنبياء)

الطبيعة: كائنات بشرية تُحسب على محمد وآل محمد (من شيعتهم).

نطاق العصمة: مقيّدة بحدود شأنهم ومقامهم وسعتهم البشرية.

النبوات والعصم المطلقة (محمد وآله)

الطبيعة: كائنات إلهية تُحسب على البشر للتمظهر.

نطاق العصمة: أوسع من القرآن؛ هي عين عصمة الله.

آفاق العصمة المطلقة في القرآن الكريم

شمولية العصمة

عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا تقتصر على التشريع؛ بل أنفاسه، وجوده، كلامه، وصمته كلها إلهية.

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى [تمّ الإلتزام بالمصدر]

الإيغال في العبودية

هو الحبيب الذي يوغل في العبودية حباً لله، حتى يصفه القرآن بأنه يكاد يقتل نفسه حسرةً على هدايتهم.

فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً [تمّ الإلتزام بالمصدر]

القرآن كشأن

القرآن الكريم العظيم هو مجرد شأن من شؤون عصمته التي تحيط بكل شيء.

طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى الا نذكره لمن يخشى [تمّ الإلتزام بالمصدر]

مقام العالين والاسم الأعظم

حقيقة العالين

هم (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين)،
يمثلون المجموعة المتميزة والمخلوقة المستقرة
في ظل الله ك الاسم الأعظم.

الاستثناء الإلهي

حين سجد الملائكة جميعاً لآدم (عليه السلام)،
سأل الله
إبليس إن كان يستكبر أم يظن نفسه من العالين
الذين لا يسجدون إلا لله.

﴿ فَسَجَدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا ابْلِيسَ [نَمْ الإلتزام بالمصدر] | قَالَ يَا ابْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ
أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ﴿ وَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ [نَمْ الإلتزام بالمصدر]

اندكاك الفعل البشري في الإرادة الإلهية

توحد الإرادة

تتجلى العصمة المطلقة في كون أفعالهم (صلوات الله عليهم) هي أفعال الله المباشرة في الأرض.

الفعل الإلهي

رمية النبي (صلى الله عليه وآله) لحصباء الأرض في معركة بدر، وبيعته للناس، هي بيعة ورمية من الله مباشرة.

الطبيعة المزدوجة

كائنات إلهية تحكمت في مسارات الطبيعة بقوة إلهية لا تنفصل أبداً عن إرادة الخالق.

وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى [تَمَّ الإلتزام بالمصدر]
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ أَنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
[تَمَّ الإلتزام بالمصدر]



التوثيق العقائدي في الأدعية والزيارات

تعريف دقيق

أدعية أهل البيت وزياراتهم
(كدعاء شهر رجب والزيارة الجامعة)
تقدم أدق وأعمق تعريف
لعصمتهم.

دعاء شهر رجب:
لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك
[تمّ الإلتزام بالمصدر]

الزيارة الجامعة الكبيرة:
ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله
[تمّ الإلتزام بالمصدر]

عصمة الله

هم عصمة الله؛ لا توجد حدود
تفصل بينهم وبين الخالق سوى
العبودية والخلقية.
الاعتصام بهم هو اعتصام
حقيقي ومباشر بالله.

الخلاصة: فك لغز قصة موسى والخضر



3. الرؤية المستقبلية

تستقيم العقيدة وفق معارف العترة الطاهرة استعداداً لدولة الرجعة العظيمة التي سيتجلى فيها الدين الحق بكامل نقائه.

2. زوال الإشكال

ما صدر من النبي موسى (عليه السلام) من اعتراضات بين يدي الخضر كان رد فعل طبيعياً جداً ضمن حدود عصمته المقيدة أمام أسرار إلهية تفوق سعته.

1. استنتاج المعيار

بناءً على الهندسة العلوية المحمدية، يتضح أن عصمة الأنبياء (كموسى عليه السلام) محدودة ومقيدة بمقامهم وسعتهم البشرية.